

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[157] 8/طول الأمل 8 طول الأمل تنويه : إن (طول الأمل) يُعد من أهم الرذائل الأخلاقية التي تجر الإنسان إلى ارتكاب أنواع الذنوب والخطايا وتبعده عن الله تعالى وتسلك به في خط الشيطان وبالتالي يترتب على ذلك الكثير من العواقب الوخيمة. وبالطبع فإنَّ أصل (الأمل) ليس فقط غير مذموم بل له دور مهم في إدامة حركة الحياة والتطور البشري في الأبعاد المادية والمعنوية. إذا سُلِب الأمل من قلب (الأمِّم) فإنَّها لا تجد دافعاً لإرضاع طفلها وتحمل أنواع المشقة والألم بتربيته وتنشئته كما ورد هذا المعنى في الحديث النبوي الشريف "الْأَمَلُ مَلُورٌ حَمِيمٌ لَا مُمْتِي وَلَا وَلاَ الْآمَلُ مَلُورٌ مَارَضِعَةٌ وَالرَّدَةُ وَلَدَةٌ هَلَا وَلَا غَرْسٌ غَارِسٌ شَجَرٌ هَلَا" (1). إن من يعلم مثلاً بأن هذا اليوم هو آخر يوم من حياته أو أنَّه سيموت بعد أيام قليلة ويغادر الدنيا فإنه سيترك جميع ما في يده من أعمال ونشاطات في دائرة المعيشة والعلاقات الإجتماعية، وفي الحقيقة فإنَّ ذلك يعني انطفاء شعلة الحياة ولعلَّ أحد الأسباب لخفاء الأجل هو أن يبقى الإنسان في حالة الأمل والرجاء ويعيش الحركة الطبيعية في أمور المعيشة. 1. بحار الأنوار، ج 74، ص 173.